السويس . وكانت الانظار كلها متجهة نحو زيارة كيسنجر للعواصم العربية ، وخاصة القاهرة ، لترى ما اذا كانت الزيارة ستسفر عن ضغط امريكي كاف على اسرائيل للقبول باتفاقية محددة لوقف اطلاق النار أم ان القتال سيعود للاندلاع من جديد . وفي ٥ تشرين الثاني بدأ كيسنجر جولته العربية بزيارة سريعة للرباط حيث قابل الملك الحسن . وأعلن الوزير الامريكي قبل مغادرته باتجاه تونس ان محاوثاته مع الملك كانت « مفيدة جدا » وتناولت المسائل المتعلقة بتنفيذ قرار وقف اطلاق النار . وفي تونس عقد كيسنجر محادثات مع الرئيس بورقيبة شملت « جوهر قضية الشرق الاوسط ومنها القضية الفلسطينية » على حد تعبير المصادر الرسمية التونسية . وفي ٧ تشرين الثاني وصل كيسنجر الى القاهرة حيث اجتمع بالرئيس السادات . وقد اسفرت زيارته عن نتائج دراماتيكية سريعة وغير متوقعة اهمها : ١) الاتفاق على اعادة العلاقات الدبلوماسية بين مصر والولايات المتحدة مع التسمية الفورية للسفيرين ٢) الوصول الى اتفاقية لتثبيت وقف اطلاق النار بين مصر واسرائيل نصت على ما يلي :

اولا : توافق مصر واسرائيل على مراعاة وقف اطلاق النار الذي دعا اليه مجلس الامن الدولي .

ثانيا : يوافق الجانبان على بدء المحادثات بينهما فورا لتسوية قضية العودة الى خطوط وقف اطلاق النار القائمة في ٢٢ تشرين الاول ضمن نطاق اتفاق على فك الارتباط وفصل القوات باشراف الامم المتحدة .

ثالثا : تتلقى مدينة السويس تموينات يومية من المواد الغذائية والماء والادوية . وينقل جميع الجرحى المدنيين من مدينة السويس .

رابعا : لن تكون هناك عقبات في طريق انتقال التموينات غير العسكرية الى الضفة الشرقية .

خامسا : تحل نقاط تفتيش دولية محل نقاط التفتيش الاسرائيلية على طريق القاهرة — السويس وعند نهاية الطريق قرب مدينة السويس يستطيع ضباط اسرائيليون الاشتراك مع الامم المتحدة في الاشراف على الطبيعة غير العسكرية للشحنات عند ضفة القناة .

سادسا : بمجرد اقامة نقاط التفتيش الدولية على طريق القاهرة — السويس سيتم تبادل اسرى الحرب بمن فيهم الجرحى .

٣) البحث في مؤتمر للسلام تشارك فيه الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي بالاضافة الى الاطراف المعنية مباشرة بالنزاع في المنطقة وذلك تحت اشراف مجلس الامن الدولي وبهدف تنفيذ قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ . وقد ترددت انباء تقول انه سيتم عقد هذا المؤتمر في النصف الاول من شهر كانون الاول المقبل .

وبينما كان كيسنجر يناقش بنود الاتفاقية في القاهرة كان مساعده جوزيف سيسكو يفعل الشيء نفسه في تل ابيب مع كبار المسؤولين الاسرائيليين ، وبهذا الاسلوب تمكن الوزير الامريكي من ضمان موافقة الطرفين المعنيين على بنود الاتفاقية .وعند مغادرته القاهرة الى الاردن اعلن كيسنجر انه تمكن من تحقيق تقدم مهم على طريق اقامة سلام عادل ودائم في الشرق الاوسط .

كما أعلن الناطق الرسمي المصري بأن محادثات كيسنجر في القاهرة كانت « بناءة ومثمرة وشكلت تحركا نحو تسوية سلمية تصر مصر على بدئها فورا » . بعد القاهرة توقف كيسنجر في عمان حيث اجرى محادثات مع الملك حسين تناولت مستقبل الضفة الغربية وقطاع غزة ومدينة القدس .ويبدو ان الزائر الامريكي طمأن الملك بأن مصالحه ووجهات نظره سوف تكون مضمونة في أية تسوية سلمية تدعمها الولايات المتحدة للنزاع في الشرق الاوسط . وكان هذا واضحا من تصريح كيسنجر قبل مغادرته عمان حيث اكد ان قيام بلاده بتحسين علاقاتها مع كل دول المنطقة لا يعني انها «ستنسى أصدقائها (أي الملك حسين) الذين وقفوا معها منذ سنوات عدة » . كما اكد « انه سيكون للاردن دور اساسي في اقامة السلام العادل والدائم » . وفي الرياض قابل كيسنجر الملك فيصل حيث تركزت المحادثات على : ١) موضوع البترول واستخدامه كسلاح في خدمة القضية العربية في المجابهة مع اسرائيل . ٢) مستقبل مدينة القدس . ٣) حقوق الشعب الفلسطيني . وذكرت الانباء الواردة من السعودية ان الملك فيصل كان حازما وواضحا في التعبير عن وجهات نظره وانه ابلغ وزير الخارجية الامريكي ان السعودية لن ترفع الخطر على شحن النفط الى اميركا ولن تعيد انتاجها الى ما كان عليه سابقا ما لم تنته مفاوضات السلام نهاية ناجحة يتحقق على أثرها الانسحاب